المجلد: 16 العدد: 3 الجزء: 2 في (2024 /7/1) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي الثامن لكلية الاداب – جامعة واسط، بالتعاون مع مجلة لارك تحت شعار (المسارات المعرفية للعلوم الانسانية والاجتماعية الواقع وآفاق الريادة، المنعقد بتاريخ (2024/4/23)

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Ali Saad Karim Hassan
University: Wasit University
College: College Of Arts
Email: alis1222@uowasit.edu.iq

Keywords:
The novel, the novelist, fear, helplessness, anxiety.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	2 Apr 2024
Accepted	6 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

Representations of fear in the novel Sleeping in the Cherry Field by Azhar Guirgis (a psychological study).

A B S T R U C T

The research deals with the crisis of fear that arose with the heralds of promised democratic openness, but the Iraqi novelist quickly became preoccupied with putting The reason for fear, despite the different reasons, was at the forefront of the presentation, then the practical applications of this crisis varied, as it was represented by incapacity, then it became widespread. Innate readiness and then anxiety, represented by the character of Saeed forgets The hero of the novel is that he will live a life of helplessness and anxiety about his life. During the novel, the novelist was able to illustrate the Iraqi pain represented by sentences A variety of pains, whether it was displacement or killing based on identity, then one of the reasons that sharpened Saeed Yansin's fear was the fact that He is an orphan with a broken father who has never seen happiness for a day. in his life.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3538

تَمَثُّلَاتُ الْخَوْفِ فِي رِوَايَةِ النَّوْمِ فِي حَقْلِ الْكَرَزِ لِأَزْهَرِ جِرْجِيسَ (دِرَاسَةٌ نَفْسِيَّةٌ)

الْبَاحِثُ: م. م عَلِي سَعْدِ كَرِيمِ حَسَنٍ/جامعة واسط / كلية الاداب

الخلاصة:

يتَنَاوَلُ الْبَحْثُ شعور الْخَوْفِ الَّذي نَشَأَ مَعَ التَّبَاشِيرِ بِأَنْفِتَاحٍ دِيمُقْرَاطِيٍّ مَوْعُودٍ، وسُرْعَانَ مَا انْشَغَلَ الرِّوَائِيُّ الْعِرَاقِيُّ بِوَضْعِ شعور الْخَوْفِ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَسْبَابِ فِي مُقَدِّمَةِ الطَّرْحِ، ثُمَّ تَبَايَنَت التَّطْبِيقَاتُ الْعَمَلِيَّةُ لِهَذِهِ الْأَزْمَةِ، إِذْ تَمَثَّلَتْ فِي الْعَجْزِ ثُمَّ الْقَلَقِ، مُتَمَثِّلَةً بِشَخْصِيَّةِ سَعِيدٍ يُنْسِينَ بَطَلِ الرِّوَايَةِ مِنْ كَوْنِهِ سَيَعِيشُ حَيَاةَ الْعَجْزِ وَالْقَلَقِ تُجَاهَ حَيَاتِهِ، في الرِّوَايَةِ اسْتَطَاعَ الرِّوَائِيُّ إِيضَاحَ الْوَجَعِ الْعِرَاقِيِّ مُتَمَثِّلًا بِجُمَلٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْ الْأَوْجَاعِ سَوَاءً كَانَ التَّهْجِيرُ أَوْ الْقَتْلُ عَلَى الْهُوِيَّةِ، ثُمَّ أَحَدُ الْأَسْبَابِ الَّتِي كشفت الْخَوْفَ عِنْدَ سَعِيدٍ يَنْسِينَ هُوَ كَوْنُهُ يَتِيمَ الِابْ مَكْسُورَ الْخَاطِرِ لَمْ يَرَ السَّعَادَةَ يَوْمًا فِي حَيَاتِهِ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ : الرِّوَايَةُ، الرِّوَائِيُّ، الْخَوْفُ، الْعَجْزُ، الْقَلَقِ.

الْمُقَدّمَةِ:

الخوف عند أَرِسْطُو " حُزْنٌ وَاخْتِلَاطٌ لَازِمَينِ عَنْ تَخَيُّلِ شَرٍ مُتَوَقَّعٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْدِثَ فَسَادًا مُهْلِكًا أَوْ أَذًى" (أَرِسْطُو، ٢٠٠٨،١١٦)، أَمَّا الْجُرْجَانِي فعنده " تَوَقُّعُ حُلُولِ مَكْرُوهٍ، أَوْ فَوَاتَ مَحْبُوبٍ" (الْجُرْجَانِيُّ، ٩٠).

بِالنِّسْبَةِ لِلْإِنْسَانِ الْحَدِيثِ سَيَكُونُ أَسْهَلَ فِيمَا لَوْ تَمَكَّنْتُ أَنْ أُشِيرَ لِطَبِيعَةِ تَكُونِ الْإِنْسَانِ، إِن مَعْنَى الْخَوْفِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ فَهْمًا كَامِلًا إِلَّا عَلَى أَسَاسٍ وَاحِدٍ فَقَطْ هُوَ تَحْلِيلُ الطَّابَعِ الْكُلِّيِّ لِتَكْوِينِ الْإِنْسَانِ الْحَدِيثِ، ثُمَّ أَوَدُّ الْإِشَارَةَ إلى أَنَّ فِي مَعْنَى الْخَوْفِ أَنَّ عَالِمَ النَّفْسِ عَلَيْهِ أَنْ يُسَهم فِي حَلّ هَذِهِ الْأَزْمَةِ الَّتِي انْطَبَقَتْ مَبَادِئُهَا وَقِيمَتُهَا عَلَى الْوَاقِعِ الْعِرَاقِيِّ دُونَ تَأْخِيرٍ، إِذْ إن هَذَا التَّنْوِيهُ بِأَهَمِّيَّةِ الِاعْتِبَارَاتِ السَّايْكُولُوجِيَّةِ لَا الْقَصْدُ مِنْهُ إنما الْمُبَالَغَةُ، ثُمَّ إِذْ أَرَدْنَا فَهْمَ دِينَامِيَّاتٍ شَخْصِيَّةِ سَعِيدٍ يُنْسِينَ السَّايْكُولُوجِيَّةَ عَلَيْنَا أَوَّلاً فَهم دِينَامِيَّاتِ الْعَمَلِيَّاتِ السَّيْكُولُوجِيَّةِ الْعَامِلَةِ دَاخِلَ ذَاتِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ؛ إِنَّ تَحْلِيلَ الْجَانِبِ الْإِنْسَانِيِّ لِلْخَوْفِ وَلِقُوَّةِ النَّزْعَةِ التَّسَلُّطِيَّةِ الَّتِي تُجْبَرُ عَلَى الْخَوْفِ يُرغمُنَا عَلَى النَّظَرِ فِي مُشْكِلَةٍ عَامَّةٍ ألا وَهِيَ مُشْكِلَةُ الصَّيْرُورَةِ السَّيْكُولُوجِيَّةِ كَوْنَهَا نَشِطَةً عِنْدَ الصَّيْرُورَةِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ وَأي مُحَاوَلَةٍ لِفَهْمِ نِظَامِ السُّلْطَةِ الْعِرَاقِيَّةِ قَبْلَ سُقُوطِ النِّظَامِ السابق وَمَا بَعْدَ سُقُوطِهِ؛ تَجبرنَا عَلَى تَبْيِينِ دَوْرِ الْعَوَامِلِ السَّيْكُولُوجِيَّةِ، ذَلِكَ أَنَّ الْفَرْدَ الْعِرَاقِيَّ فِي الْعَقْدِ الْأَخِيرِ مثّلَ صُورَةِ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ تَحَدَّدَتْ أَفْعَالُه بِمَصْلَحَتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى التَّصَرُّفِ على وَفْقَ مَصَالِحِهِ هَذَا التَّبْيِينُ إِنَّمَا يَتَّضِحُ من طريق الْقِرَاءَةِ وَبِالْأَخَصِّ" الْقِرَاءَةُ الْمُؤَوَّلَةُ يَتَقَدَّمُ النَّقْدُ الْحَدِيثُ، وَفِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ نَشَاطِهِ الْبَحْثِيِّ، لِيُحَلّلَ النَّصّ الْأَدَبِيَّ (أَوْ غَيْرَهُ) تَحْلِيلاً يَتَنَاوَلُ هَيْكَلَ الْبِنْيَةِ. وَمَثْلَ عَالِمٍ، يُمْكِنُ لِلنَّاقِدِ أَنْ يَشْتَغِلَ عَلَى مَادَّةِ الْجَسَدِ النَّصِّيَّةِ لِيُقَدّمَ مَعْرُوفَةً بِالْوَظَائِفِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي تُمَارِسُهَا عَنَاصِرُ الْبِنْيَةِ وَالَّتِي بِحَرَكَتِهَا يَبْنِي النَّصّ "(الْعِيدَ، ١٩٩٠،١٩)، هَذَا التَّحْلِيلُ يَتَنَاوَلُ هَيْكَلَ بِنِيَّةِ رِوَايَةِ النَّوْمِ فِي حَقْلِ الْكَرَزِ، و" لَا يَتَعَارَضُ مَعَ الْعَمَلِ النَّقْدِيِّ حِينَ يَنْهَجُ نَهْجَ الْقِرَاءَةِ الْمُؤَوَّلَةِ، أَوْ، حِينَ يَتَعَامَلُ مَعَ النَّصّ بَاحِثًا عَنْ دَلَالَاتِهِ وَمَعَانِيهِ وَعَنْ الْفِكْرِ الَّذِي يَحْكُمُهُ، بَلْ هُوَ عَلَى الْعَكْسِ، يُشْكِلُ عَوْنًا غَيْرَ مُبَاشِرٍ لَهُ" (الْعِيدُ، ١٩٩٠، ١٩)، إن هَذِهِ الْقِرَاءَةَ النَّفْسِيَّةَ اسْتَنَدَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ بِهَيْكَلِيَّةِ النَّصّ، ولا سيما أَنَّ الْبَحْثَ يَتَنَاوَلُ الْخَوْفَ ثُمَّ إِذَا أَرَدْنَا بَيَانَ مُظَاهَرِهِ لَا بُدّ مِنْ الْإِشَارَةِ إِلَى أَكْثَرِهَا تَأْثِيرًا فِي النَّفْسِ وَهِيَ : (الْعَجْزُ، توظيف الِاسْتِعْدَادُ الْفِطْرِيُّ ، الْقَلَقُ).

الْعَجْزُ:

يَبْدَأُ الْعَجْزُ بِمُحَاوَلَةِ الرِّوَائِيِّ عَلَى جَعْلِ سَعِيدٍ يَنْسِينَ يَعِيشُ حَيَاةَ الْهُدُوءِ وَالطُّمَأْنِينَةِ بَعِيدًا عَنْ أَيِّ تَهْدِيدٍ، وَبِنَاءً على هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ ولَاسِيَّمَا مَا جَاءَ بِهِ أَرِسْطُو عَنْ تَخَيُّلِ السِّرِّ الْمُتَوَقَّعِ، جَعَلْنَا نُدْرِكُ أَنَّ الرَّحِيلَ الَّذِي جَعَلَهُ الرِّوَائِيُّ مُنْطَلَقًا لِسَعِيدٍ وَبِدَايَةَ قِصَّتِهِ بَدْءًا مِنْ وَطَنِهِ الْعِرَاقِ وُصُولًا لِلْبَلَدِ الْآخَرِ (النَّرْوِيجْ)لَيْسَ هُوَ الْحَلَّ الْمُلَائِمَ وَالسَّلِيمَ، والْمَعْلُومُ أَنَّ الْحَيَاةَ تَقُومُ عَلَى الصِّرَاعِ مِنْ أَجْلِ الْبَقَاءِ وهَذَا الْأَمْرُ اعْتَمَدَتْهُ أُمُّ سَعِيدٍ فِي التَّأْثِيرِ في ابْنِهَا، إِذْ رَأَتْ تَكْرَارَ مَصِيرِ زَوْجِهَا بِوَلَدِهَا؛ فَفَضَّلَتْ دَفْعَ ابْنِهَا عَلَى الْهِجْرَةِ، لَكِنَّهُ بَقِي حَائِرًا حِيَالَ الظُّرُوفِ الَّتِي عَانَى مِنْهَا فِي الْهِجْرَةِ، إِذْ بَقِيَ حَبِيسَ التَّأَمُّلِ والتَّفْكِيرِ الْمُغَلَّفِ بِالْخَوْفِ وَالرَّهْبَةِ، ولَمْ يَكُنْ سَعِيدٌ يُنْسِينَ يَعْرِفُ شَكْلَ أَبِيهِ ، فَهُوَ لَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَا تُوجَدُ فِي الْبَيْتِ

صُورَةٌ وَاحِدَةٌ، إِذْ قَامَتْ وَالِدَتُهُ بِحَرْقِ كُلّ كُتُبِهِ وَأَوْرَاقِهِ وَمَا يَخُصّ أَبَاهُ دَلَالَةً مِنْهَا عَلَى الْخَوْفِ الَّذِي زُرِعَ فِي نَفْسِهَا، خَاصَّةً أَنَّ لَدَيْهَا سَعِيدا " قَالَتْ لِي فِي إِحْدَى اللَّيَالِي، وَبِصَوْتٍ خَافَتْ، بِأَنَّهَا أَوْجَرَتْ تَنُّورَ الطِّينِ فِي سَاعَةِ خَوْفٍ وَفَزَعٍ، وَأَحْرَقَتْ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَبِي وَيَدُلُّ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَا تَخْشَى عَلَيْهِ مِنْهُ. لَقَدْ أَلْقَمَتْ أُمِّي التَّنُّورَ ذَاكِرَةَ عُمَرٍ بِأَكْمَلِهَا، لِتُحِيلَهَا النَّارُ اللَّعِينَةَ إِلَى رَمَادٍ تَافِهٍ، وَيَضِيعُ أَثَرُ أَبِي كَمَا ضَاعَ مَصِيرُهُ. كَانَ مُعَارِضًا يَسَارِيًّا مُطَارِدًا مِنْ قِبَلِ السُّلْطَةِ " (جِرْجِيسْ، ١٥،٢٠١٩)، أَنَّ مَكَانَ هَذَا الْحَدَثِ فِي بَغْدَادَ ، هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي عَاشَتْ فِيهَا وَالِدَةُ سَعِيدٍ مَشَاعِرَ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ مِنْ فِقْدَانِ وَلَدِهَا ، بَعْدَ أَنْ تَرَمَّلَتْ وَطفْلُهَا صَغِيرٌ ، جَرَّاءَ النِّظَامِ السِّيَاسِيّ وَسُلْطَتِهِ فَلَمْ تَتَصَوَّرْ أَنَّ مَشَاعِرَ الْخَوْفِ وَتَكْرَارَهَا مِنْ جَدِيدٍ ستؤثر في حياتها مع ابنها ، ثُمَّ إِنَّ تَحْلِيلَ الْأُمِّ الْمُحَاصَرَةِ بِهَذِهِ الْمَشَاعِرِ تُبَيِّنَ لَنَا انَّهَا تُشْكِي شُعُورِيًّا مِنْ هَذِهِ الْمَشَاعِرِ وَتُرِيدُ التَّخَلُّصَ مِنْهَا، ثُمَّ أَنَّ قُوَّةَ مَا تَدْفَعُهَا لَا شُعُورِيًّا إِلَى الشُّعُورِ بِالْعَجْزِ وَالدَّونِيَّةِ وَاللَّاجَدْوَى، إِنَّ مَشَاعِرَ وَالِدَة سَعِيدٍ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ تَحَقُّقَاتٍ لَا وُجْهَةِ نَقْصٍ وَضِعْفٍ فِعْلِيَّةٍ، وَبِصِفَةٍ أُخْرَى حَدِيثُهَا بِالصَّوْتِ الْخَافِتِ مَعَ ابْنِهَا سَعِيدٍ ، إِنَّمَا يُوحِي بِمَيْلِهَا لَا شُعُورِيًّاً الَى التَّقْلِيلِ مِنْ نَفْسِهَا وَجَعْلِهَا ضَعِيفَةً وَعَدَمِ سَيْطَرَتِهَا عَلَى الْأَحْدَاثِ الْمُوَالِيَةِ الَّتِي تَحَقَّقَتْ فِيمَا بَعْدُ، هِيَ تَمِيلُ بِفِعْلِهَا وَتَصَرُّفِهَا إِلَى الْخُضُوعِ لِلنِّظَامِ، بَلْ هِيَ عَاجِزَةٌ عَنْ تَمَامًا عَنْ مُعَايَشَةِ شُعُورِ الْخَوْفِ مِنْ أَخْذِ وَلَدِهَا وَتَكْرَارِ الْمَوْقِفِ مَعَهَا مِنْ جَدِيدٍ، بَعْدَ أن ضَاعَ أَثَرُ وَالِدِ سَعِيدٍ فِي التَّنُّورِ الذي أَعْطَى إِشَارَةً وَعَلَامَةً وَاضِحَةً عَلَى شَخْصِيَّةِ الْأُمِّ بِمَيْلِهَا نَحْوَ أَشَدّ الْحَالَاتِ عَجْزاً وَخُضُوعِهَا لِلنِّظَامِ بِخَوْفِهَا الشَّدِيدِ ثُمَّ إِيذَاءِ نَفْسِهَا بِمَحْوِ تَارِيخِ زَوْجِهَا وَعَدَمِ اطِّلَاعِ ابْنِهِ (سَعِيدٍ) عَلَيْهِ، كُلّ ذَلِكَ يَجْعَلُهَا تُعَانِي من تكرار موقف زوجها مع ابنها؛ لِأَنَّ الشَّخْصِيَّةَ الَّتِي رَسَمَهَا الرِّوَائِيُّ قَدْ جَعَلَهَا تَأْخُذُ " دَوْرًا بَارِزًا فِي الْبِنَاءِ الْفَنِّيّ لِلرِّوَايَةِ، فَهِيَ تُشَكِّلُ صُوَرًا مُعَبِّرَةً عَنْ أَفْكَارِ الرِّوَايْ وَوُجْهَةِ نَظَرِهِ" (رَاضِي عَبْدٍ،2018،363) ، هَذَا الْمَيْلُ فِي الدِّرَاسَةِ السَّيْكُولُوجِيَّةِ نَجِدُهُ يَتَّخِذُ عِدَّةَ أَشْكَالٍ :

أَوَّلُهَا : تَحَقُّقُ تَوْجِيهُ الِاتِّهَامِ لِنَفْسِهَا وَذَاتِهَا ثُمَّ نَقَدَهَا عَلَى تَصَرُّفِهَا الْمُنْفَرِدِ بِحَرْقِ كُلّ مَا يَتَعَلَّقُ بِآثَارِ زَوْجِهَا سَوَاءٌ كَانَتْ كُتُبًا ثَقَافِيَّةً أَم مَقَالَاتٍ وَنَشَرَاتٍ تَوْعَوِيَّةً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُعَارِضاً يَسَارِيًّا.

ثَانِيهَا : مَيْلُهَا إِلَى تَعْذِيبِ ذَاتِهَا بَعْدَ عَجْزِهَا عَنْ وَضْعِ حَدّ لِأَفْكَارِهَا إِلَى تَوَجُّهِهَا نَحْوَ الْأَفْكَارِ الْقَهْرِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي قَادَتْهَا بِالْفِعْلِ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ بِمَحْوِ الْآثَارِ الَّتِي تَخُصُّ زَوْجَهَا.

ثَالِثُهَا : تُفَكِّرُ لَوْ أَنَّ النِّظَامَ آنَذَاكَ كَانَ قَدْ وَجَّهَ إِلَيْهَا اسْئِلَةً عَنْ هَذِهِ الْآثَارِ التي تمس سمعة النظام السابق وَمَنْ تَخُصُّ؛ وَجَدَتْ نَفْسَهَا غَيْرَ قَادِرَةٍ عَلَى الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الْمَعْرُوفِ فِي وَقْتِ الْحَدِيثِ .

هَذِه المسوّغات الَّتِي تَجِدُهَا أُمُّ سَعِيدٍ عَلَى أَنَّهَا نَوْع مِنَ الْحُبِّ وَالِاخْلَاصِ تجَاهَ وَلَدِهَا بُغْيَةَ الْحِفَاظِ عَلَيْهِ مِنْ يَدِ الْبَطْشِ الَّتِي كَانَتْ تَبْطِشُ بِكلّ مَنْ يَقِفُ بِوَجْهِ النِّظَامِ، فضلا عن مَشَاعِرِ عَجْزِهَا الَّتِي هِيَ تَعْبِيرٌ صَرِيحٌ وَدَقِيقٌ عَنْ قُصُورِهَا الْوَاقِعِيّ وَمُعَانَاةِ وَلَدِهَا سَعِيدٍ عَلَى أَنَّهَا تَرْجِعُ تَمَامًا إِلَى ظرُوفٍ ، لَا تَتَغَيَّرُ هَذِهِ النُّقْطَةَ الْمَرْكَزِيَّة الَّتِي اسْتَعَانَ الرِّوَائِيُّ بِهَا لِايضَاح سِرّ اخْتِفَاءِ الاب وَخَوْفِ الامّ مِنْ تَكْرَارِ الْمَأْسَاةِ مَعَ وَلَدِهَا اسْتَعْمَلَهُ الرِّوَائِيُّ بِحِرَفِيَّةٍ بوَصْفِ مَظَاهِرِ هَذَا الْعَجْزِ الظَّاهِرِ

بِاسْتِعْمَالِ التَّنُّورِ لِحَرْقِ الْآثَارِ جميعها وَاحَالَتِهَا إِلَى رَمَادٍ، ثُمَّ يَتَمَحْوَرُ هَذَا الْعَمَلُ الْفَنِّيُّ نَحْوَ التَّأْوِيلِ بِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ من طريق الْقِرَاءَةِ فَلَا نَقْدَ " بِلَا قِرَاءَةٍ وَلَا قِرَاءَةَ بِلَا قَارِئٍ، وَلَا قَارِئَ بِلَا مَوْقِعٍ، وَلَا مَوْقِعَ إِلَّا فِي الِاجْتِمَاعِيِّ، أَوْ فِي الْعَلَاقَاتِ ذَاتِ الْهُوِيَّةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ" (الْعِيدُ، ١٩٨٦،١٦).

ثُمَّ بَعْدَ قَبُولِ سَعِيدٍ فِي الْجَامِعَةِ الْتَقَى بِصَدِيقٍ لَقَّبَهُ بِالْحُشَرِيِّ؛ إِذْ سَجَّلَ صَوْتَ سَعِيدٍ عَلَى جِهَازٍ صَغِيرٍ وَهُوَ يَسْتَهْزِئُ بِالرَّئِيسِ وَأَعْطَاهُ لِلْحِزْبِ، وتَحَرَّكَتْ مَفْرَزَةُ الْأَمْنِ وَاقْتَحَمَت الْبَيْتَ، تَكَرَّرَت الْأَحْدَاثُ بِالنِّسْبَةِ لِلْأُمِّ؛ فَبَعْدَ زَوْجِهَا الَّذِي أُخِذَ مِنْ الْبَيْتِ تَكَرَّرَ الْأَمْرُ مَعَ سَعِيدٍ " انْتَصَفَ لَيْلُ الْغَدِ، وَعُدْتُ إِلَى الدَّارِ مُتَسَلِّلًا. وَجَدَتْ أُمِّي خَلْفَ الْبَابِ تَبْكِي، خَائِفَةً، غَيْرَ مُطَمَئِنَّةٍ لِمَا تُخْفِيهِ الْأَيَّامُ لِي. قَالَتْ بِمَا يُشْبِهُ الْهَمْسَ بِأَنَّهُمْ سَيَعُودُونَ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَنْ يَتْرُكُونِي بِحَالِي. كَانَ لَدَيْهَا يَقِينُ الْأُمَّهَاتِ بِأَنَّ الْخِنَاقَ سَيَضِيقُ، وَأَنِّي لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِثْلُ فَأْرٍ فِي مَصْيَدَةٍ " (جِرْجِيسَ، ٢٠١٩،٤١

لَقَدْ بَيّنَ النَّصّ أَنَّ الْخَوْفَ هُوَ دُونَ أَدْنَى شَكٍّ يُبَرْهِنُ عَلَى الْعَجْزِ ، ليس هو المعنى الْحَقِيقِيَّ فَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ : الْعَجْزُ وَالْخَوْفُ إِنَّمَا هُمَا وَسِيلَةٌ لِغَرَضِين : أَوَّلُهُمَا : نِسْيَانُ وَالِدَةِ سَعِيدٍ نَفْسِهَا بِوَاسِطَةِ بَيَانِ خَوْفِهَا عَلَى وَلَدِهَا، وَثَانِيهِمَا : تَعْبِيرُ الِامِّ يَقِينُهَا التَّامُّ بِعَوْدَتِهِمْ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى وَلَدِهَا لأخذه .

هَذَا الِاتِّجَاهُ الثَّانِي هُوَ وَسِيلَة التَّعْبِيرِ الَّتِي تَمِيلُ إِلَى تَدْمِيرِ كُلّ الْأَهْدَافِ الْمَرْسُومَةِ مِنْ قِبَلِ الْأُمِّ بَعْدَ أَنْ حَاوَلَتْ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِهَا لَكِنْ دُونَ جَدْوَى، وَهِيَ نَوْعًا مَا تُذَكِّرُنَا الْعَدَمِيَّةَ الَّتِي أُصِيبَتْ بِهَا، إِذْ لَمْ يَبْقَ مَجَالٌ لِلْأَحْلَامِ أَنْ تَتَحَقَّقَ بَلْ أَصْبَحَ شُعُورًا قَهْرِيًّا لَا يُطَاقُ بِالْعَجْزِ وَهُوَ لَيْسَ إِلَّا جَانِبًا مِنَ الْخَوْفِ، امّا الْجَانِبُ الْآخَرُ فهُوَ مُحَاوَلَة الْامِّ فِيمَا مَضَى بِأَنْ تَكُونَ هِيَ الْكَوْنَ وَعَالَمُ سَعِيدٍ يَنْغَمِرُ مَعَهَا وَيُشَارِكُ بِتَحْقِيقِ أَحْلَامِهَا بِأَنْ تَرَاهُ رَجُلًا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّ الْعَجْزَ قَدْ جَعَلَهَا تَتَخَلَّى عَنْ كُلّ قُوَّةٍ وَكِبْرِيَاء مُرْتَبِطِينَ بِهَا، الْأُمُّ هُنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَدْ فَقَدَتْ تَكَامُلَهَا كَمَرْأَةٍ سَعَتْ جَاهِدَةً لِتَرْبِيَةِ وَلَدِهَا وَتَعْلِيمِهِ، الْآنَ هُنَا هِيَ عَاشَتْ عَذَابَ الْيَقِينِ بِحُدُوثِ مَا تَرَاهُ مُتَوَقَّعٌ بِقُدُومِ أَجْهِزَةِ السُّلْطَةِ فِي الْغَدِ لِيَأْخُذَ وَلَدَهَا، ثُمَّ بِلَا شَكٍّ أَنَّ رَغْبَةَ الْأُمِّ هُوَ بَقَاءُ وَلَدِهَا جَنْبَهَا أَوْ الرَّغْبَةُ الْأُخْرَى عَكْسهَا بِأَنْ يُهَاجِرَ لِتَطْمَئِنَّ بِأَنَّهُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. عَلَى أَيَّةِ حَالٍ، مِن النَّاحِيَةِ السَّيْكُولُوجِيَّةِ، كِلَا الْجَمِيلَيْنِ هُمَا نِتَاجُ حَاجَةٍ رَئِيسِةٍ تَنْبُعُ مِنْ الْعَجْزِ عَنْ تَحَمُّلِ الْوَحْدَةِ بِبُعْدِ وَلَدِهَا عَنْهَا وَضَعْفِ قَابِلِيَّتِهَا فِي مُوَاجَهَةِ الْحَيَاةِ وَحْدَهَا، ثُمَّ عَدَمُ احْتِمَالِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ سَيُؤَدِّي الَى فِقْدَانِهِ وَهُوَ يُفْضِي بِنَا فِي الْوَقْتِ نفسه لِلدُّخُولِ فِي الْعَجْزِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِ الْاخِيرِ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِلْخَوْفِ فِي الظَّاهِرِ؛ فأَنَّهُمَا فِي الْجَوْهَرِ كَامِنَانِ مِنْ الْحَاجَةِ الرَّئِيسَةِ ذَاتِهَا. الِاخْتِلَافُ الْوَحِيدُ هُوَ أَنَّ الْخَوْفَ عَادَةً مَا يَكُونُ مُدْرِكا أَكْثَرَ وَمُعَبَّرا عَنْهُ فِي السُّلُوكِ وَمُبَاشِرا أَكْثَرَ وَهُوَ مَا وَضَّحَهُ النَّصّ، امَا الْعَجْزُ فَأَنَّهُ يَكُونُ لَا جسديا وَتَجِدُهُ أَكْثَر الْأَحْيَانِ غَيْرَ مُبَاشِرٍ، الَّذِي أُرِيدُ أَنْ أُؤَكِّدَهُ أَنَّ الْخَوْفَ غَيْرُ مُتَطَابِقٍ مَعَ الْعَجْزِ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مُمْتَزَجٌ بِهِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ.

<u>الْقَلَقُ :</u>

يُمَثِّلُ الْقَلَقُ الْخَوْفَ الْاعتياديّ، لَكِنَّهُ لَا يَنْشَأُ مِنْ مَوْقِفٍ اعتياديّ، وَلَا يُوجَدُ سَبَبٌ مَفْهُومٌ لَهُ؛ فَمثلا سَعِيد يَنْسِينَ يَشْعُرُ بِإِحْسَاسِ التَّهْدِيدِ بِلَا سَبَبٍ، بِبَسَاطَةِ الْقَلَقِ وهُوَ الْخَوْفُ، فَقَلَق سَعِيد يَنْسِينَ اتَّضَحَ مِنْ انْتِظَارِهِ الْمُهرب الصِّرْبِيّ وَلِأَنَّ

الشَّخْصِيَّةَ هُنَا تَخْشَى مِمَّا سَيَحْدُثُ، فَاحْتِمَالُ وُقُوعِ الْخَطَرِ قَائِمٌ، فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَابُهُ يُمْكِنُ أَنْ يُوقِعَ بِنَا الْأَذَى خَاصَّةً وَأَنَّ سَعِيدَ يُنْسَينَ عَانَى " بَعْدَ لَيْلَتَيْنِ مِنْ الْخَوْفِ وَالْقَلَقِ وَالْجُوعِ دَاخِلَ ذَلِكَ الْفندقِ الرَّخِيصِ، حَضَرَ الْمهرب الصِّرْبِيُّ الْمَوْعُودُ "(جِرْجِيسُ، ٢٠١٩، ٦٦).

إنَّ النَّصّ أَوْضَحَ التَّوَتُّرَاتِ الَّتِي عَاشَتْهَا الشَّخْصِيَّة بسبب عَيْشِهِ فِي وَقْتٍ كَانَ النِّظَامُ فِيهِ مُتَشَدِّدًا جِدًّا تجَاهَ الْمُعَارِضِينَ لِلْحُكْمِ ، انْسَاقَتْ مَوَاقِفُهُ وَتَوَجُّهَاتُهُ الْفِكْرِيَّة لِخَلْقِ قَلَقٍ أَصْبَحَ وُجُودِيًّا فِي ذَاتِهِ عِنْدَ كُلّ مَوْقِفٍ؛ فَبَعْدَ هُرُوبِهِ وَوُصُولِهِ عَمَّانَ قَرَّرَ هُنَا الْهَرَبَ أَيْضًا وَانْتِظَارَ الْمهرب الصِّرْبِيّ، إن الْخَوْف مَعَ الْقَلَقِ مَعًا بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ جَعَلْنَا نَرَى أَنَّ هُنَاكَ مُقَارَنَةً جَلِيّةً بَيْنَ الِاثْنَيْنِ، فَالْأَوَّلُ هُوَ ردَّةُ الْفِعْلِ النَّفْسِيَّةُ تجَاهَ الصِّعَابِ وَهِيَ دَائِمًا لَهَا تَفْسِيرٌ مَعْلُومٌ وَمَعْرُوفٌ، أَمَّا الْأُخَرُ فَقَدْ سَبَقَ أَنْ قَدَّمْنَا لَهُ فِي بِدَايَةِ حَدِيثِنَا عَنْ الْقَلَقِ؛ بِدَايَةً افْتَتَحَ الرِّوَائِيُّ نَصَّهُ بِالِانْتِظَارِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا أَنَّ الشَّخْصِيَّةَ مَارَسَتْ التَّصَرُّفَاتِ النَّفْسِيَّةَ الْهَوْجَاءَ أَوْ الْمَسْعُورَةَ أَوْ الْعَشْوَائِيَّةَ وَغَيْرِ الْمُوَجَّهِ ، الَّتِي إن نَشَأَتْ فَهِيَ تَنْشَأُ عَنْ الْقَلَقِ نَتِيجَةً لِخَوْفٍ حَقِيقِيّ؛ لِأَنَّ الشَّخْصِيَّةَ لَا تَفْهَمُ الطَّبِيعَةَ التَّهْدِيدِيَّةَ لِلْمَوْقِفِ.

وقَدْ تَكُونُ مَشَاعِرُ سَعِيدٍ يُنْسِينَ هُنَا هِيَ خَوْف إِلَى حَدّ مَا ، حِينَمَا يَكُونُ التَّهْدِيدُ الْحَقِيقِيُّ حَاضِرًا - لَكِنَّ الْبَاقِيَ مِنْ شُعُورِنَا قَدْ يَكُونُ قَلَقَنَا المخبوء غَيْرَ الْمُمَيّزِ الَّذِي يَدْعَمُ وَيُعَزّزُ وَيُحَرّفُ وَيُشَوّهُ، أَحْيَانًا مَخَاوِفَنَا الْمَعْقُولَةَ وَهَذَا مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ الرِّوَائِيُّ "لِأَنَّ الرِّوَائِيَّ الْجَيِّدَ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ صُنْعَ حِوَارٍ جَيِّدٍ يَدْفَعُ الْأَحْدَاثَ وَيُكَثِّفُ الْحَبْكَةَ" (دعاء فاضل ، 2022، 587).

انْتَهَى هَذَا الْمَوْقِفُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِعْطَاءِ الرِّوَائِيِّ مِيزَةَ الْمُبَالَغَةِ بوَضْعِ الشَّخْصِيَّةِ تَعِيشُ لَيْلَتَيْنِ مِنْ الْخَوْفِ وَالْقَلَقِ، فَمَهْمَا عَاشَت الشَّخْصِيَّةُ مِنْ هَذِهِ الْمَشَاعِرِ إِلَّا أَنَّهَا سَتَمُرُّ. هَذِهِ الْجُمَلُ الْمُتَلَاحِقَةُ عِنْدَ الرِّوَائِيِّ تُعْطِي فِكْرَةً عَنْ نَمُوذَجِ رُولَانْ بَارْتْ الَّذِي اعْتَمَدَ أَنَّ" النَّصّ الرِّوَائِيّ مِثْلُ الْجُمْلَةِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ (جُمْلَةٌ كَبِيرَةٌ) فِي كَوْنِهِ مُشْتَمِلًا عَلَى وَحَدَاتٍ مُتَدَاخِلَةٍ، تُشْبِهُ وَحَدَاتِ الْجُمْلَةِ فِي جُزْئِيَّاتِهَا، وَفِي طَرِيقَةِ تَرْكِيبِهَا" (الْكُرْدِيّ، ٢٠٠٦، ٤٣) .

هَذَا التَّطَابُقُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَفَاهِيمِ يُعْطِي رُؤْيَةً وَاضِحَةً عَنْ مِيزَةِ التَّنَاسُقِ اللُّغَوِيّ؛ إذ تُمَثِّلُ "اللُّغَةَ الصَّافِيَةَ الَّتِي تُضِيءُ كَهْفَ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُظْلِمِ بِمِصْبَاحِ الْإِشَارَةِ وَقِنْدِيلِ الْحَرَكَةِ الْجَسَدِيَّةِ " (سعد داحس ناصر ، 2023، 3) وَكَيْفِيَّةِ تَسْخِيرِهَ لِدَعْمِ طَرِيقَةِ التَّعْبِيرِ الْإِبْدَاعِيَّةِ لِلرِّوَائِيّ، فَلَا يَخْتَلِفُ اثْنَانِ عَنْ قِيمَةِ وَحَدَاتِ الْجُمْلَةِ وَتَعَدُّدِ مَجَالَاتِهَا، وَأَهَمُّ مِيزَةٍ اخْتَصَّتْ بِهَا هُوَ قُدْرَتُهَا عَلَى بَيَانِ دَيْمُومَةِ الْأَخْطَارِ الْمُحْدِقَةِ وَالَّتِي تُظْهِرُهَا بِأَنَّهَا مُؤَقَّتَةٌ وَأَنَّ وَضْعَهَا سَيَنْتَهِي وَسَتَمُرُّ ثُمَّ تَبَيّنُ عَلَى مُسْتَوَى رَغْبَةِ الرِّوَائِيّ فِي إِعْطَاءِ صُورَةٍ بَسِيطَةٍ اوْ صَعْبَةٍ عَنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ فَمَثَلًا حِينًا يَكُونُ حَدِيثُهُ عَنْ الْقَلَقِ بِأَنَّهُ خَوْفٌ اعتياديٌّ وَبَسِيطٌ يَحْدُثُ جَرَّاءَ اسْتِجَابَةٍ نَفْسِيَّةٍ بَسِيطَةٍ لِلْخَطَرِ وَمَرَّةً أُخْرَى يَحْدُثُ وَيُشَكِّلُ رُعْبًا عَائِمًا بِلَا عِلَّةٍ، وَثُمَّ يَسْتَعِينُ مَرَّةً أُخْرَى بِإِمْكَانِيَّاتِ النُّصُوصِ لِيَتَّخِذَ مِنْ تَمَدُّدِ وَحداتِهَا وَجُزْئِيَّاتِهَا زَاوِيَةً يُحَدّدُ فِيهَا لِمَاذَا نَحْنُ خَائِفُونَ الوقت نفسه يَضْمَنُ هَذَا النَّصّ بِأَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْقَلَقُ الْمَصْحُوبُ بِالْخَوْفِ فَهُوَ يَأْتِي مِنْ كُلّ مَكَانٍ وَمَنْ لَا مَكَانَ.

إنَّ الْفِكْرَةَ الْأَسَاسِيَّةَ فِي الْبَحْثِ هي تَنَاوُلُ الْخَوْفِ الْمُتَمَثِّل بِالْعَجْزِ وَالِاسْتِعْدَادِ الْفِطْرِيّ وَالْقَلَقِ لَدَيْنَا هُنَا خَوْفٌ مُرَكَّبٌ قَدْ مَارَسَهُ الرِّوَائِيُّ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ كَثِيرَةٍ؛ فَلَيْسَ لِلْخَوْفِ هُوِيَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ بِعَيْنِهَا، لِذَا هُوَ يُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَشْكَالٍ مُتَنَكِّرَةٍ لِمَشَاكِلَ

نَفْسِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فَيَسْتَمِدُّ الْخَوْفُ لَوْنَهُ وَسمتَهُ مِنْ هَذِهِ التَّغَيُّرَاتِ وَيَبْدُو فِي الظَّاهِرِ أَنَّ شُعُورَ الْقَلَقِ وَخَزٌ للنفس؛ فَيَصْطَبِغُ بِعَدَمِ الرَّاحَةِ عَلَى الْمُسْتَوَى الْمَالِيِّ وَكَذَلِكَ الْعَاطِفِيِّ، وَفِي كلتا الْحَالَتَيْنِ لَدَيْنَا ظَاهِرَةٌ مُخَبَّأَةٌ لِأَرْوَاحِنَا خَلْفَ صَنْوهَا النَّفْسِيِّ.

ثُمَّ مَا يُمَثِّلُهُ الْقَلَقُ مِنْ عَدَمِ الْأَمَانِ وَالْيَأْسِ وَالْمَلَلِ الَّتِي تعد مُصْطَلَحَاتٍ نفسية مُشْتَقَّةً مِنْ الْحَدِيثِ النَّفْسِيِّ وَطُبِّقَتْ عَنَّا فِي النُّصُوصِ الرِّوَائِيَّةِ بِشَكْلٍ يَدْعُو لِلْوُقُوفِ عَلَيْهَا الَّذِي اتَّضَحَ في أَثْنَاءِ هُرُوبِ سَعِيد يَنْسِينَ إِلَى النَّرْوِيجْ وَفِي الطَّرِيقِ أَطْفَأَ مسْتَرْ هَارِي الْمِصْبَاح وَأَعْطَى أَمْرًا بِالتَّوَقُّفِ عَنْ الْحَرَكَةِ وَتَطْبِيقِ إِجْرَاءَاتٍ احْتِرَازِيَّةٍ خَوْفًا مِنْ عُثُورِ الشُّرْطَةِ عَلَيْهِمْ، لَاسِيَّمَا بَعْدَ سَمَاعِ صَوْتِ الْكِلَابِ وَهِيَ تَنْبَحُ إِذْ يُصَوِّرُ لَنَا الْكَاتِبُ مَا عَاشَتْهُ الشَّخْصِيَّةُ مِنْ قَلَقٍ يُفْتَرَضُ من طريق الانتباه لِحَدِيثِ الشَّخْصِيَّةِ النَّفْسِيِّ " دَسَسْتُ وَجْهِي فِي الثَّلْجِ لَاعِنًا بَيْضَةَ الْقَدرِ الَّتِي أَفْقَسْتَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَرِحْتُ أَتَسَاءَلُ؛ لَمْ يَتَنَاثَرْ الْأَمَانُ عَلَى الْأَرْضِ بِلَا عَدَالَةٍ؟ لم يَتَعَذَّب الْإِنْسَانُ كَيْ يَنْتَقِلَ مِنْ ضِفّةٍ إِلَى أُخْرَى؟ مَنْ أَوْصَلَنِي إِلَى هَذَا الْحَالِ؟ وَكَيْفَ أَمْسَى مَصِيرِي مُعَلّقًا بَيْنَ مُهرّبٍ ثَمَلٍ وَشُرْطَةِ حُدُودٍ لَا تَرْحَمُ؟

ثـمَّ مَاذَا تُخَبّئُ لِي الدُّنْيَا مِنْ مُفَاجَآتٍ بَعْد؟ أَسْئِلَة مَا كَانَ لَهَا أَنْ تَنْتَهِيَ لَوْلَا ضَوْءٌ مُتَقَطّعٌ صَدَرَ مِنْ مِصْبَاحِ مِسْتَرْ هَارِي "(جِرْجِيسْ، ٢٠١٩، ٧٣).

الْكَلِمَاتُ الرَّئِيسِةُ الثَّلَاثُ فِي النَّصّ أَعْلَاهُ تَمَثَّلْتْ فِي (الْقَدرِ، الْأَمَانِ، الْمَصِيرِ) ، هُنَا نُلَاحِظُ اقْتِرَانَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِحِوَارٍ صَرِيحٍ طُرِحَتْ فِيهَا الشَّخْصِيَّة مَجْمُوعَةً مِنْ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي أَجِدُهَا تُمَثِّلُ نَوْعًا مُهِمًّا مِن الْقَلَقِ نُطْلِقُ عَلَيْهِ (الْقَلَقَ الْوُجُودِيَّ)، إِذْ يُشِيرُ الْأَخِيرُ فِي حَدِيثِهِ الى بَحْثه عَنْ الْحُرِّيَّةِ من غير أَنْ يَكُونَ مَصِيرُهُ مُعَلَّقًا بِيَدِ شُرْطَةِ الْحُدُودِ أَوْ مُهربٍ ثَمَل هَذَانِ الْأَحْتِمَالَانِ مُتَشَبّثَانِ بِالْمَحْدُودِيَّةِ أَوْ التَّنَاهِي لِتُؤَازِرَ نَفْسَهَا، ثُمَّ أَنَّ الْقَلَقَ يُعْطِينَا احْتِمَالِيَّةً مُطْلَقَةً لَكِنْ بِوُجُودِ هَذَيْنِ الْأَحْتِمَالَيْنِ؛ فَأَنَّهُمَا يَكُونَانِ احْتِمَالَيْنِ مَفْتُوحَيْنِ، مَثَّلَتْ مَجْمُوعَةَ الْمَشَاعِرِ الَّتِي اعْتَرَتْ سَعِيدَ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَوْحَتْ إِلَيْهِ بِقُرْبِ حُدُوثِ شَيْءٍ تَعْكِسُ نَفْسَهَا فِي نَفْسِهَا وَتَقْتَرِبُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ مِنْ الْفَرْدِ وَإِنْ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الْخَوْفِ؛ فَعِنْدَمَا نُشَاهِدُ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ فِي النَّصّ ، أَنَّ الْقَلَقَ هَاهُنَا لَيْسَ مَفْهُومَهُ الدَّالَّ عَلَى أَنَّ الْفَرْضَ الْمُسْبَقَ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَاشَهَا سَعِيدٌ يَسْتَطِيعُ تَجَاوُزَهَا؛ لِأَنَّ الْخَوْفَ يَفْتَرِضُ نَفْسَهُ مَقَدَّنًا وَهَذَا مَا اسْتَدْعَى مِنْهُ طَرْحَ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ مِنْ الْأَسْئِلَةِ الْوُجُودِيَّةِ الَّتِي إِنْ اطْلَقْنَا عَلَيْهَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدرِ فَقَدْ اصبْنَا كَوْنَ الْقَلَقِ وَالْخَوْفِ مَوْجُودين قَبْلَ أَيِّ سُلُوكٍ.

فَفِرُويدْ يُعِيدُ نُشُوءَ الْقَلَقِ إِلَى وُجُودِ حَالَةٍ مِنْ الْخَطَرِ " لَوْ لَمْ يَعْمَل الْأَنَا عَلَى إِثَارَةِ عَامِلِ اللَّذَّةِ وَالْكَادِرِ بِإِظْهَارِ الْقَلَقِ، لَمَا تَوَفَّرَتْ لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى السَّيْطَرَةِ عَلَى الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي تَتَكَوَّنُ فِي الْهَوِّ وَالَّتِي تُهَدِّدُهُ بِالْخَطَرِ. وَيَتَّجِهُ الْأَنَا بِوُضُوحٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ نَحْوَ تَقْلِيلِ مِقْدَارِ الْقَلَقِ النَّاشِئِ إِلَى اقْلِ مَا يُمْكِنُ" (فِرُويدْ، ١٩٨٩، ١٢١).

أإِنَّ الْخَوْفَ مِنْ الشُّرْطَةِ يُشَكِّلُ قَلَقًا حَقِيقِيًّا ، وَنَحْنُ أَيْضًا لَا نَعْرِفُ حَجْمَ هَذَا الْخَوْفِ مِنْ النَّاحِيَةِ الْوَاقِعِيَّةِ دُونَ أَنْ يَضَعَ الرِّوَائِيُّ لَمْسَته ، وَهَذَا مَا تَحَقَّقَ بَعْدَ بَحْثِ الشُّرْطَةِ عَنْ مُهَاجِرِينَ غَيْرِ شَرْعِيِّينَ " كُنْتُ خَائِفًا مِنْ أَنَّ الشُّرْطَةَ قَدْ جَاءَتْ لِلْبَحْثِ عَنْ مُهَاجِرِينَ غَيْرِ شَرْعِيِّينَ، فَنَقَعَ بِأَيْدِيهِمْ. لِذَا طَالَبْتُ مَنْ مَعِي بِالْتِزَامِ الصَّمْتِ، بَعْدَمَا أَقْفَلْتُ الْبَابَ بِالْمِزْلَاجِ مِن

الدَّاخِلِ. لَكِنّ صَوَّتَ بَسَاطِيلِ الْعَسَاكِرِ تَجَاوَزنَا نَحْوَ الطَّابَقِ الرَّابِعِ. أَطْلَقَتْ حِينَئِذٍ سَرَاحَ زَفِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ اتَّضَحَ بِأَنَّنَا لَمْ نَكُنْ الْمَقْصُودِينَ بِالْمُدَاهَمَةِ، بَلْ بَاعَةُ الْمَارِيجْوَانَا! "(جِرْجِيسُ، ٢٠١٩، ٧٨).

إنّ فِكْرَةُ دِرَاسَةِ هَذَا النَّصِّ مِنْ النَّاحِيَةِ السَّيْكُولُوجِيَّةِ لَا تَتَضَمَّنُ أَيّ نَوْعٍ مِنْ الْخَوْفِ بِحُدُوثِ اضْطِرَابٍ كَبِيرٍ فِي أَحْدَاثِ الْقِصَّةِ، إِذْ حَدَثَتْ مُصَاحَبَة بَيّنَ الْقَلَقِ وَالْخَوْفِ بمُطَالَبَةِ سَعِيدٍ مَنْ مَعَهُ بِإِلْتِزَامِ الصَّمْتِ، إنَّ خَوْفَهُمْ دَعَاهُمْ إِلَى الصَّمْتِ وَهُوَ أَمْرٌ لَمْ يَتِمَّ إِدْرَاكُهُ إِلَّا بِقُدُومِ الشُّرْطَةِ، ثُمَّ الْقَلَقُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي سَبَّبَ الِاضْطِرَابَ الْمُزْعِجَ وَالَّذِي جَعَلَ مِنْ سَعِيدٍ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّمْتِ من دُونَ أَنْ يَقُومَ بِإِي تَفْسِيرٍ اعْتِبَاطِيٍّ، لَكِنَّ الْمُفَاجَأَةَ أَنَّ هَذَا خَوْفٌ مُبَكِّرٌ فَلَمْ تَكُنْ الشُّرْطَةُ تَقْصِدُهُمْ بَلْ قَصَدَتْ تجّار الْمُخَدِّرَاتِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي البناية نفسها ، يُعْطِي ذَلِكَ انْطِبَاعًا عَنْ غَرَابَةِ هَذَا الْقَلَقِ وَسَأَكُونُ مُضْطَرًّا لِلْقَوْلِ أَنَّ حَالَةَ الْخَوْفِ أَعْطَتْ اسْتِعْدَادا مُعَيَّنا لِلْقَلَقِ، هَذَا الِاسْتِعْدَادُ كَانَ فِي أَقْصَى حَالَاتِهِ، هَذَا الْخَوْفُ كَانَ لِمدة وَلَمْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلًا بَلْ يَزُولُ بِزَوَالِ الْمُسَبِّبِ وَعَادَتْ مَظَاهِرُ الْوُجُوهِ لِطَبِيعَتِهَا وَسرِعَان مَا تَتَكَوَّنُ صُورَة مُوجَزَة عَنْ هَذَا الْحَدَثِ فِي الذِّهْنِ وَالذَّاكِرَةِ وَلَكِنْ من دُونَ تَأْثِيرٍ بَالِغٍ.

بَعْدَ وُصُولِ سَعِيدٍ يُنْسِينَ لِلنَّرْوِيجِ كَانَ أَوَّلُ عَمَلٍ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِهِ هُوَ التَّوَجُّهَ نَحْوَ مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ النَّرْوِيجِيَّةِ لِتَقْدِيمِ طَلَبِ اللُّجُوءِ" وَقَفَتُ وَحِيدًا أَمَامَ ذَلِكَ الْمَبْنَى الرَّهِيبِ، يُرْجِّفُنِي الْبَرْدُ وَالْخَوْفُ مَعًا. ضَرَبْتُ الْجَرَسَ بِحَذَرٍ كَمَنْ يَجُسّ نَوْمَ الْأَسَدِ، فُتِحَ الْبَابُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، فَدَخَلْتُ. وَاجَهَنِي مَكْتَبٌ صَغِيرٌ، تَجْلِسُ خَلْفَهُ مُوَظَّفَة أَنِيقَة. سَأَلْتَنِي عَنْ لُغَتِي وَبَلَدِي. قُلْتُ: (عَرَبِيّ مِنْ الْعِرَاقِ)". (جِرْجِيسُ، ٢٠١٩، ٨٣).

النَّصّ هُنَا أَعْطَى انْطِبَاعًا أَنَّ حَالَاتِ الْخَوْفِ السَّابِقَةَ قَدْ بَدَأَتْ بِفَقْدِ قُوَّتِهَا وَتَقِلُّ أَهَمِّيَّتُهَا، إِذْ بِوُسْعِنَا الْقَوْلُ أَنَّ كُلَّ مَرْحَلَةٍ لَهَا ظُرُوفُهَا الْمُنَاسِبَة؛ وَهِيَ مَا أَدَّتْ إِلَى إِثَارَةِ الْقَلَقِ، عَلَى أساس أَنَّهُ ردَّةُ الْفِعْلِ عَلَى الْخَطَرِ، بِدَايَةُ ذِكْرِ النَّصّ اقْتِرَانُ الْبَرْدِ مَعَ الْخَوْفِ وَقَدْ اسْتَبَقَ الرِّوَائِيُّ هَذَا الِاقْتِرَانَ بِذِكْرِ الْوَحْدَةِ وَهِيَ مَا أَعْطَتْ عَلَاقَة طَبِيعِيَّة لِلْإِحْسَاسِ بِالْخَوْفِ؛ وَلِأَنَّ خِبْرَةً سَعِيدَةً يُنْسِينَ بِالْمَخَاطِرِ أَصْبَحَتْ مُتَرَاكِمَةً ،عِنْدَمَا اتَّخَذَ مِنْ الْحَذَرِ وَسِيلَةً لِجَسّ نَوْمِ الْأَسَدِ يَقْصِدُ بَابَ (مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ)، إِنَّ الْبَسَاطَةَ الَّتِي أَخَذَهَا الرِّوَائِيُّ فِي تَصْوِيرِ الْمَوْقِفِ تُعْطِي وُضُوحًا عَن الْحَالَةِ السَّيْكُولُوجِيَّةِ لِلشَّخْصِيَّةِ، ثُمَّ عَلَاقَةُ الشَّخْصِيَّةِ بِالْخَطَرِ لَا تَنْتَهِي هُنَا؛ فَعِنْدَمَا عَادَت الشَّخْصِيَّة لِلْعِرَاقِ قَامَ الرِّوَائِيُّ مِنْ طريق سَرْدِهِ بِذِكْرِ الْوَاقِعِ الْعِرَاقِيِّ آنَذَاكَ وَمَا فِيهِ مِنْ الْقَتْلِ عَلَى الْهُوِيَّةِ، إِذْ جُعلَ مِن الطَّائِفِيَّةِ أَوَّلَ حَالَةِ خَطَرٍ لِكُلِّ مَنْ يُفَكِّرُ بِالسَّفَرِ لِمُحَافَظَةِ بَغْدَادَ أَوْ الْعَكْسِ بِأَنْ يُغَادِرَ مِنْهَا لِمُحَافَظَةٍ أُخْرَى هَذَا مَا صَوَّرَهُ الرِّوَائِيُّ فِي الْجُزْئِيَّةِ الْآتِيَةِ :

" كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَغْدُوَ كَومَ عِظَامٍ فِي كِيسٍ أَسْوَدَ، أَنْ أَتَنَاثَرَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَتَدْهَسَ رَأْسِي شَاحِنَةٌ مُسْرِعَةً. كُنْتُ خَائِفًا مِنْ تَكْرَارِ الْمَأْسَاةِ، وَأَنْ لَا تَمْنَحَنِي بَغْدَادُ قَبْرًا أَنَامُ فِيهِ بِسَلَامٍ، كَمَا فَعَلْتُ مَعَ أَبِي، لِذَا قَرّرْتُ الرَّحِيلَ مِنْ جَدِيدٍ "

(جِرْجِيسُ، ٢٠١٩، ٢١١).

لَمْ يَكُنْ لِوَالِد سَعِيد يُنْسِينَ قَبْرًا بَلْ حَتَّى جُثْمَانُهُ بَعْدَ تسلمه لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْجُثْمَانَ هُوَ لِوَالِدِهِ فَأَخَذَهُ لِأَجْلِ إِقْنَاعِ ذَاتِهِ بِأَنَّ هُنَاكَ قَبْرًا يَزُورُهُ؛ فَكَانَ خَائِفًا مِنْ تَكْرَارِ هَذِهِ الْحَالَةِ مَعَهُ بَلْ تَمَنَّى فِي الرِّوَايَةِ أَنْ يُدْفَنَ فِي حَقْلٍ مِنْ الْكَرَزِ، وَهَذَا مَا جَرَى

لَهُ فِيمَا بَعْدُ، لَكِنَّ الْآنَ لَا نَعْرِفُ بِوَجْهِ الدِّقَّةِ مَعْنَى أَنْ تَمْنَحَهُ بَغْدَادُ قَبْرًا يَنَامُ فِيهِ بِسَلَامٍ وَامِنِيَّتُهُ بأن يدفن فِي حَقْلِ الْكَرَزِ، فَإِذَا أَخَذْنَا هَذَا الْقَوْلَ بِالْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ طِبْقًا لِلتَّحْلِيلِ النَّفْسِيِّ فَإِنَّهَا تُعْطِي نَتَائِجَ أَبْسَطَ وَأَقَلَّ إِرْضَاءً، وَهُوَ مَا يَجْعَلُهُ مُرْتَبِطًا بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ بِالْعَامِلِ السَّايْكُولُوجِيِّ الَّذِي يَتَحَرَّرُ دَوْمًا؛ فَتَكُونُ نَتِيجَتُهُ الْقَلَقَ الَّذِي عد رَدّ فِعْلٍ عَامٍّ يَحْدُثُ فِي الْأَنَا لِمَوَاقِفِ الْخَوْفِ.

" أَغْمَضْتُ عَيْنِي، وَمَدَدْتُ يَدِي فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ، وَأَخْرَجْتُ الْهُوِيَّةُ. تَنَاوَلَهَا الْمُلَثَّمُ. دَارَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَهَا وَبَيْنِي، بَلْبَلَتْنِي نَظَرَاتُهُ، وَاعْتَمَلَ الْخَوْفُ فِي احْشَائِي حَتَّى كَادَ يَغْشَى عَلَيّ. لَمْ أَكُنْ وَاثِقًا مِمَّا كَانَ عَلَيّ إِخْرَاجُ الْهُوِيَّةِ الْمَشُورَةِ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ، أَمْ تِلْكَ النَّائِمَةُ مَعَ الْمَحْفَظَةِ فِي الْجَيْبِ الْخَلْفِيّ لِلْبَنْطَلُونِ؟ عُمَرُ أَمْ عَلِيّ؟ عُمَرُ؟ قَالَ مُسْتَفْهِمًا.

نَعَمْ. أُجَبْتُ بِشَيْءٍ مِنْ التَّمَاسُكِ

(تَفَضَّلَ أَخِي.. بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ).

نَجُوتُ إِذَنْ وَلَمْ تُكْتَشِفْ آثَارُ التَّزْوِيرِ فِي الْهُوِيَّةِ". (جِرْجِيسْ، ٢٠١٩،١٨٧).

تَمْكُثُ مُشْكِلَة سَعِيد يُنْسِينَ الْأَسَاسِيَّة فِي الْهُمُومِ وَالْمَصَاعِبِ، لَكِنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ مبْديًّا قُدْرَتَهُ عَلَى التَّعَامُلِ مَعَهَا؛ فَيَرَى أَنَّ الْخَوْفَ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ سَيَزِيدُهُ قَلَقًا بَلْ زَادَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنْ بَلَغَ تَأْثِير الْخَوْفِ فيه لَحَدِّ أَنْ يَفْقِدَ وَعْيَهُ، بَادِئَ ذِي بدْء خُضُوع الشَّخْصِيَّةِ لَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِ فِي اخْتِيَارِ الْهُوِيَّةِ الْمُلَائِمَةِ لِلْمَوْقِفِ كَوْنهُ لَا يَعْلَمُ بِالضَّبْطِ أَيّ الْهُوِيَّتَيْنِ هِيَ الَّتِي تُنْجِيهِ، هَذَا الْقَلَقُ الَّذِي سَعَى لِتَجَاوُزِهِ إِلَى حَالَةِ الْخَطَرِ التِي وَرَاءَهُ.

فَارْتِبَاطُ الْقَلَقِ بِالتَّوَقُّعِ جَاءَ جَرَّاءَ وُجُودِ سَعِيد يَنْسِينَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ وَلَوْ اسْتَخْدَمْنَا كَلِمَةَ الْخَوْفِ بِشَكْلٍ دَقِيقٍ بَدَلًا مِن الْقَلَقِ لَكِنَّا قَدْ أَصَبْنَا؛ لِارْتِبَاطِ الْخَوْفِ بمَوْضُوع الطَّائِفِيَّةِ بِخِلَافِ الْقَلَقِ، فَالْخَوْفُ الْمَوْضُوعِيُّ هُوَ مَعْرُوفٌ فِي حِينِ لَوْ وَضَعْنَا الْقَلَقَ هُنَا لَأَصْبَحَ التَّعْرِيفُ الْأَمْثَلُ لَهُ (قَلَقٌ حَوْلَ خَوْفٍ غَيْرِ مَعْرُوفٍ)، وَأَصْبَحَتْ لَهُ ردَّةُ فِعْلٍ أَشْبَهَ بِثَوْرَةٍ مِن الْقَلَقِ، وَهُوَ مَا حَدَثَ حِينَ نَجَا سَعِيدٌ مِنْ هَذِهِ الْمفْرَزَةِ بَعْدَ خَوْفِهِ مِنْ كَشْفِ آثَارِ التَّزْوِيرِ وَهُوَ مَآزِقٌ تُوجِبُ عَلَيْهِ تَقْوِيَةَ ذَاتِهِ وَتَجَاوُزَ آثَارِ الْقَلَقِ.

الخاتمة :

١.أَثْبَتَ الْبَحْثُ أَنَّ الرِّوَايَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى إِيجَادِ مَخْطُوطَةٍ لِلشَّخْصِيَّةِ الرِّوَائِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ، فضلا عن أَنَّ اللُّغَةَ غَيْرُ مُتَكَلِّفَةٍ، ثُمَّ أَنَّ وَصْفَ الرِّوَائِيِّ انْطِبَاعِيٌّ فَلَمْ يُغْرِقْنَا بِوَصْفٍ طَائِلٍ لَا فَائِدَةَ مِنْهُ، إِذْ أسهم كُلُّ ذَلِكَ بِالْخَلْطِ الَّذِي الْتَزَمَهُ الرِّوَائِيُّ هَذَا الْخَلْطُ تَمَّ بَيْنَ الْوَاقِعِ بِالْخَيَالِ، وَالْحَقِيقَةِ وَالْحُلْمِ، وَايضًا تَفْكِيكُ الزَّمَنِ عِنْدَ الرِّوَائِيِّ فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ وَهِيَ إِحْدَى التِّقْنِيَّاتِ الَّتِي امْتَازَ بِهَا الرِّوَائِيُّ الْبَرَازِيلِيُّ جُورْجْ امَادُو.

٢.بَيَّنَ الْبَحْثِ أَنَّ الْأَفْكَارَ أَعْطَتْ قُوَّةً لِلرِّوَايَةِ مِنْ طريق الْكَمِّيَّةِ وَالنَّوْعِيَّةِ الَّتِي ضَخَّهَا الرِّوَائِيُّ واسْتَعْرَضَ التَّغْرِيبَةَ الْعِرَاقِيَّةَ وَمَآسِيهَا، مِحْنَةَ الْحَرْبِ وَالتَّهْجِيرِ وَالْهَرَبِ وَاللُّجُوءِ، مُعَانَاةُ الْبَقَاءِ وَالْعَوْدَةُ، والْمَوْتُ الْمَجَّانِيّ، والْإِنْفِجَارَاتُ الْعَبَثِيَّةُ، والْإِقْتِتَالُ الطَّائِفِيُّ، والدِّكْتَاتُورِيَّةِ الرَّاحِلَةُ وَالْمُتَاجَرَةُ الْحَاضِرَةُ، نَقْلَ الْبُنْدُقِيَّةِ مِنْ كَتِفِ الَى كَتِفِ، التَّزَلّفِ

وَالْكَذِبِ،... كَمَا انَّهُ لَمْ يَفُتْهُ التَّرْكِيزُ عَلَى نَفْسِيَّةِ شَخْصِيَّتِهِ الرِّوَائِيَّةِ، وآمَالُهَا وَاحِلَامُهَا وَمُعَانَتَاهَا وَتِيهَهَا وَانْكِسَارَاتِهَا الْمُتَلَاحِقَةِ.

٣. اكد البحث العلاقة عَلَى الْعَلَاقَةِ الْمُلَازِمَةِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْقَلَقِ باحتساب الْقَلَقِ حَالَةَ تَوَتُّرٍ عَلَى عَكْسِ الْخَوْفِ الَّذِي عد حَالَةً مِنْ الرَّهْبَةِ وَلَاسِيَّمَا الْمَوَاقِفُ الَّتِي عَاشَهَا سَعِيد يُنْسِينَ فِي الرِّوَايَةِ، بِوَاسِطَةِ زِيَادَةِ خُطُوطِ التَّنْبِيهِ عِنْدَ كُلِّ مُؤَشِّرٍ خَطَر وَشِدَّةِ الْآثَارِ الصَّادِرَةِ عَن الدَّوَافِعِ الْغَرَائِزِيَّةِ غَيْرِ الْمَقْبُولَةِ مِنْ الْأَنَا، وَمَا يُسَبِّبُهُ الِاسْتِسْلَامُ لَهَا مِنْ عِقَابٍ مِنْ الْمُجْتَمَعِ الْعِرَاقِيِّ بِشَكْلٍ عَامٍّ أَوْ الْأَنَا بِشَكْلٍ خَاصٍّ.

٤. بَيّنَ الْبَحْث أَنَّ الرِّوَائِيَّ قَدْ مَارَسَ فِعْلَ مُحَاوَلَةِ ازَالَةِ الْخَوْفِ مِنْ شَخْصِيَّةِ سَعِيد يُنْسِينَ بِوَسَاطَةِ جَعْلِ الشَّخْصِيَّةِ مُمَارَسَةَ فِعْلِ التَّذَكُّرِ بِأَنَّ الْخَوْفَ هُوَ شُعُورٌ وَاحِسَاسٌ طَبِيعِيٌّ لَا يُمَثِّلُ خَطَرًا بَالِغًا عَلَى حَيَاتِهِ، ثُمَّ أَعْطَى فُرْصَةً لِلشَّخْصِيَّةِ لِلِاسْتِرَاحَةِ وَأَخَذَ النَّفسَ الْعَمِيقَ، ثُمَّ بَيَّنَ الْبَحْث كَيْفِيَّةَ مُمَارَسَةِ الرِّوَائِيِّ مُعَالَجَتَهُ اسْبَابَ الْخَوْفِ وَمُعَالَجَتَهَا وَعَدَمِ تجَنْبِهَا بِكُلِّ الِاحْوَالِ وَهُوَ أَمْرٌ غَيْرُ هَيّنٍ عَلَى الشَّخْصِيَّةِ لَا سِيَّمَا وَهِيَ نَشَأَتْ من غير أَبٍ.

٥. تَنَاوُلُ الْبَحْثِ حَالَةَ الْخَوْفِ الْمُتَعَلِّقِ بِمَوْقِفٍ مُعَيَّنٍ رَسَمَهُ الرِّوَائِيُّ لِلشَّخْصِيَّةِ إِذْ هُوَ خَوْفٌ مُؤَقَّتٌ أَوْ عَابِرٌ يَحْدُثُ كَأُسْتِجَابَةٍ لِهَذَا الْمَوْقِفِ، إِذْ بَيّنَ الرِّوَائِيِّ أَنَّ هَذَا الْخَوْفَ هُوَ غَرِيزَةٌ مُفِيدَةٌ لِلْأَنْسَانِ.

الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

١- بِنْيَةُ الشَّكْلِ الرِّوَائِيِّ، حَسَنُ بَحْرَاوِي، الْمَرْكَزُ الثَّقَافِيُّ الْعَرَبِيَّ، ط١، ١٩٩٠.

٢- تِقْنِيَّاتُ السَّرْدِ الرِّوَائِيِّ فِي ضَوْءِ الْمَنْهَجِ الْبُنْيَوِيِّ، د. يُمْنَى الْعِيدَ، دَارُ الْفَارَابِي، بَيْرُوتَ _ لُبْنَانَ، ط١، ١٩٩٠.

٣- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِيِّ الْهَرَوِيُّ، أَبُو مَنْصُورٍ (تَ ٣٧٠هـ)

٤- الْخَطَابَةُ، أَرِسْطُو، تَرْجَمَةُ: عَبْدِ الْقَادِرِ قِنِينِي، الْمَغْرِب، أَفْرِيقْيَا الشَّرْقِ، د. ط، ٢٠٠٨.

٥- الرَّاوِي الْمُوَقَّعَ وَالشَّكْلَ (بَحَثَ فِي السَّرْدِ الرِّوَائِيِّ)، يَمَنِي الْعِيدَ، مُؤَسَّسَةَ الْأَبْحَاثِ الْعَرَبِيَّةِ، بَيْرُوتَ _ لُبْنَانَ، ط١، ١٩٨٦.

٦- السَّرْدُ فِي الرِّوَايَةِ الْمُعَاصِرَةِ، (الرَّجُلُ الَّذِي فَقَدَ ظِلَّهُ نَمُوذَجًا)، د. عَبْدُ الرَّحِيمِ الْكُرْدِي، مَكْتَبَةَ الْآدَابِ، _ الْقَاهِرَةُ، ط١، ٢٠٠٦.

٧- الْكَفُّ وَالْعَرْضُ وَالْقَلَقُ، سِيغْمُونْدْ فِرْوِيدْ، تَرْجَمَةُ : د مُحَمَّدِ عُثْمَانَ نَجَاتِي، دَارِ الشُّرُوقِ_ بَيْرُوتَ، ط٤، ١٩٨٩.

٨- مُعْجَمُ التَّعْرِيفَاتِ، عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِي، تَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ مُحَمَّدِ صِدّيقِ الْمِنْشَاوِي، دَارِ الْفَضِيلَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الْقَاهِرَةِ -مِصْرَ، د - ط، د ت، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ عَوَضٍ مُرْعِبٍ، دَارَ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ - بَيْرُوتَ، ط١، ٢٠٠١م.

٩- النَّوْمُ فِي حَقْلِ الْكَرَزِ، أَزْهَرُ جِرْجِيسَ، بَغْدَادَ_ الْعِرَاقِ، ط١، ٢٠١٩.

المجلات :

1- ثَقَافَةُ الْحِوَارِ فِي الرِّوَايَاتِ الْعِرَاقِيَّةِ رِوَايَاتُ عَبْدِ الْخَالِقِ الرُّكَابِي انْمُوذَجَاً، دُعَاءُ فَاضِلِ نَايِفٍ ، مَجَلَّةُ لَارْكْ ، كُلِّيَّةُ الْآدَابِ ، جَامِعَةُ وَاسِطَ ، مُجَلَّدُ 4، عَدَدٌ 3، 2022.

https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss46.2545

2- لُغَةُ الْجَسَدُ فِي رِوَايَةِ (نُزُولُهُ وَخَيْطُ الشَّيْطَانِ) لِسَمِيرِ نِقَاشِ مُقَارَبَةِ (سَايْكُو ثَقَافِيَّةٍ)، أ.د سَعْدِ دَاحِسِ نَاصِرٍ ، مَجَلَّةَ لَارْكْ ، كُلِّيَّةُ الْآدَابِ ، جَامِعَةُ وَاسِطَ ،مُجَلَّدُ 15،عَدَدٌ 6، 2023.

https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3289

3- تَهَافُتْ الشَّخْصِيَّةُ فِي رِوَايَةِ نُبُوءَةِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَزْمَةِ الْوَاقِعِ وَأَزْمَةِ الذَّاتِ، شَمِيمُ رَاضِي عَبْدٍ، مَجَلَّةِ لَارْكْ، كُلِّيَّةُ الْآدَابِ، جَامِعَةُ وَاسِطَ،ج١، ٣٢، ٢٠١٨.

ttps://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1195

Objective and review

1- .The Structure of the Novel Form, Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, 1st edition, 1990

2- Techniques of narrative narration in light of the structural approach, Dr. Youmna Al-Eid, Dar Al-.Farabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1990

3- Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. .(AH 370

4- .Rhetoric, Aristotle, translated by: Abdelkader Qanini, Morocco, East Africa, Dr. I, 2008

5- The Narrator, Location and Form (Research on Novel Narrative), Yemeni Al-Eid, Arab Research .Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1986

6- Narration in the Contemporary Novel, (The Man Who Lost His Shadow as a Model), Dr. Abdul Rahim .Al-Kurdi, Library of Arts, Cairo, 1st edition, 2006

7- Desistance, symptom, and anxiety, Sigmund Freud, translated by: Dr. Muhammad Othman Najati, .Dar Al-Shorouk_Beirut, 4th edition, 1989

8- Dictionary of Definitions, Abdul Qahir Al-Jarjani, edited and studied by Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, D-I, D-T, edited by: Muhammad .Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD

9- Sleeping in the Cherry Field, Azhar Jarjis, Baghdad_Iraq, .st edition, 20191

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية